من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن وخامسها قوله
تعالى قرآنا وقد مر توجيه هذا الاسم وسادسها
قوله تعالى عربيا اي انما نزل بلغة العرب ويؤكده
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
وسابعها قوله تعالى لقوم يعلمون اي جعلناه قرآنا
لاجل انا انزلناه على قوم عرب بلغتهم ليفهموا
منه المراد وثامنها وتاسعها قوله تعالى بشيرا
اي لمن اتبع ونذيرا اي لمن امتنع وانقطع وعاشرها
قوله تعالى فاعرض اكثرهم اي عن تدبره بقوله
فرع لذلك لا يسمعون اي يفعلون فعل من لا يسمع
لانهم لا يسمعونه سماع تامل وطاعة فهذه
صفات عشر وصف الله تعالى القرآن بها واحتج
القائلون بخلق القرآن بهذه الاية من وجوه
اولها انه تعالى وصف القرآن بكونه منزلا وتنزيلا
والمنزل والتنزيل متغير بالتغير من حال الى حال
فوجب ان يكون مخلوقا فانا نقول ان التنزيل مصدر
هو المفعول المطلق باتفاق النحويين فانهم المراد
بالكتاب اما الكتابة وهي المصدر الذي هو المفعول
المطلق واما المكتوب الذي المفعول رابعها ان
قوله تعالى فصلت اياته تدل على ان متصرفا تصرف
فيه بالتفصيل وذلك لا يليق بالقديم خامسها

انما سمي قرآنا لانه قرن بعض اجزائه ببعض وذلك يدل
على كونه مفعولا فاعل ومجعول جاعل سادسها
وصفه بكونه عربيا والمناسبة بهذه التسمية لان
هذه الالفاظ انما دلت على هذه المعاني بحسب وضع
العرب واصطلاحاتهم وما حصل بجعل جاعل وفعل
فاعل فلابد وان يكون محدثا ومخلوقا واجاب
اهل السنة بان كل هذه الوجوه المذكورة عائدة الى
اللفظات والى الحروف والكلمات وهي حادثة وذهب
قوم الى ان في القرآن من سائر اللغات كالاستبرق
والسجيل فانهما فارسيان والمشكاة فانها حبشية
والقسطاس فانه من لغة الروم وهذه فاسدة
لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ولما وصف الله تعالى
القرآن بانهم اعرضوا عنه ولم يلتفتوا اليه بين
انهم صرحوا بهذه النفرة وذكروا ثلاثة اسباب مذكورة
في قوله تعالى غشاهم وقالوا اي عند اعراضهم
ممثلين في عدم قبولهم قلوبنا في اكنة اي في
اغشية محيطة بها والاكنة هي كنان كاعطية جمع
عطاء والكنان هو الذي يجعل فيه السهام والمعنى
لا تفقه ما تقول عامدون انها المخبر بانه نبي
اليه فلا سبيل الى الوصول اليها لنفيه اصلا فانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)